

الهندسة النفسية لدى معلمي المدارس الابتدائية

رقية احمد مهدي صالح الحديثي

aroqaya68@gmail.com

المديرية العامة لتربية الانبار

الملخص

استهدف البحث الحالي دراسة مفهوم الهندسة النفسية والفروق في مستوياتها وفقاً لمتغير الجنس (ذكور وإناث) بين معلمي المدارس الابتدائية. تكونت عينة البحث من ٦٠ معلماً ومعلمة من مدارس قسم تربية الرماحي التابعة لمديرية تربية محافظة الأنبار للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥، حيث تم اختيارهم بشكل عشوائي. اعتمدت الباحثة على مقياس زبار وصالح (٢٠٢٢) لقياس أسباب الهندسة النفسية، والذي تم تصميمه استناداً إلى نظرية باندلر وجريندر (Bandler & Grinder, 1979). يتكون المقياس من ٤٠ فقرة موزعة على أربعة مجالات هي: الحصيلة، الحس المرهف، المبادرة الإيجابية، والمرونة، حيث يحتوي كل مجال على ١٠ فقرات. وكانت خيارات الإجابة تتضمن: (تتطبق عليّ كثيراً، تتطبق عليّ بدرجة متوسطة، تتطبق عليّ بدرجة قليلة، لا تتطبق عليّ مطلقاً)، مع تخصيص الأوزان (٤، ٣، ٢، ١) على التوالي. تم حساب الصدق والثبات لفقرات المقياس. ولتحليل البيانات، استخدمت الباحثة مجموعة من الوسائل الإحصائية التي تم تنفيذها باستخدام برنامج الحاسوب الآلي (SPSS)، ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث: أن عينة البحث تمتلك مستوى جيداً من الهندسة النفسية، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الهندسة النفسية بناءً على متغير الجنس (ذكور وإناث). الكلمات المفتاحية: الهندسة النفسية، معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية.

Psychological Engineering For primary school teachers

Ruqayya Ahmed Mahdi Saleh Al-Hadith

General Directorate of Anbar Education

Abstract

The current research aimed to study the concept of psychological engineering and the differences in its levels according to the gender variable (males and females) among primary school teachers. The research sample consisted of 60 male and female teachers from the

schools of the Ramadi Education Department, affiliated with the Anbar Governorate Education Directorate, for the academic year 2024-2025. The researchers selected the Zabar and Saleh (2022) scale to measure the causes of psychological engineering, which was designed based on the theory of Bandler and Grinder (1979). The scale consists of 40 items distributed over four domains: outcome, sensitiveness, positive initiative, and flexibility, with each domain containing 10 items. The response options included: (applies to me a lot, applies to me to a moderate degree, applies to me to a small degree, does not apply to me at all), with weights (4, 3, 2, 1) assigned, respectively. The validity and reliability of the scale items were calculated. To analyze the data, the researcher used a set of statistical methods implemented using the SPSS computer program, Among the most notable findings of the research are: The research sample possesses a good level of psychological engineering, and there are no statistically significant differences in psychological engineering based on the gender variable (males and females).

Keywords: Psychological engineering, primary school teachers.

مشكلة البحث:

على مدى عقود، كان الدور التقليدي لعلم النفس يركز بشكل أساسي على دراسة الجوانب السلبية في الشخصية الإنسانية، مما أدى إلى إغفال الخصائص الإيجابية. فقد كان الاهتمام في هذا المجال موجهاً نحو إصلاح الأضرار وعلاج الاضطرابات النفسية، بدلاً من تسليط الضوء على الجوانب المشرقة في حياة الإنسان مثل التفاؤل والتنظيم والحيوية والتخطيط المسبق. وقد تجاهل العلماء لفترة طويلة هذه الجوانب الإيجابية التي تعزز من فعالية الذات وإيجابيتها، مما جعل تركيزهم محصوراً في الجوانب السلبية فقط. (الغانمي، ٢٠٢٠: ٢).

ظهرت الهندسة النفسية لتؤكد أن لكل فرد أسلوبه الفريد في التفكير. ويعود هذا الاختلاف في أنماط التفكير إلى الطريقة التي يدرك بها الشخص العالم الخارجي، وذلك من خلال ثلاثة مكونات رئيسية: الحواس الأساسية، وهي السمع والبصر، بالإضافة إلى الفؤاد الذي يعتبر مركز الإحساس. (التكريتي ٢٠٠٨: ٥٠).

تتسبب الأحداث الحياتية والضغوط المستمرة في استنزاف طاقة الفرد وقدرته على تطوير أساليب فعالة للتعامل مع الضغوط النفسية التي يواجهها، سواء في حياته المهنية أو الشخصية. هذه الضغوط تعيق الفرد عن تحقيق الأداء الأمثل في سلوكياته وتصرفاته، نظرا لما تتركه من آثار سلبية على جوانب شخصيته النفسية والاجتماعية والجسدية. وقد يؤدي ذلك إلى تعرض الفرد للإجهاد والاضطراب، مما يؤثر سلبا على قدرته على إدارة ذاته بشكل حيوي واستباقي في بيئة العمل. (Brown, Odounell. 2011:19)

لا يزال استخدام الهندسة النفسية في بيئة العمل غير واضح بالنسبة لمعظم المؤسسات التعليمية. يرتبط هذا العلم ارتباطاً وثيقاً باحتياجات المعلمين ورغباتهم وأفكارهم، مما يبرز الفجوة في تنفيذه والتواصل مع الطلاب من الجانب النفسي والسلوكي، خاصة في أقسام التأهيل والتوجيه بمختلف أبعادها. يعتبر سلوك الفرد عملية تكيف، سواء كان إيجابياً أو سلبياً، حيث تعد جميع السلوكيات البشرية استجابة للواقع المحيط. من المهم أن يدرك الأفراد أن سلوكهم في موقف معين قد لا يكون مناسباً في موقف آخر، مما يتطلب منهم تعديل سلوكياتهم عند الحاجة (هاريس، ٢٠٠٤: ٥٦).

وتتبع مشكلة البحث الحالي من حقيقة تلمستها الباحثة من خلال معاشتها للواقع إذ عملت الباحثة معلمة في إحدى مدارس المديرية العامة لتربية الانبار فقد تأكدت من المشكلة "ان معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية في مدينة الرمادي يفتقرن الى الهندسة النفسية، وان هناك حاجة لتنمية الهندسة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية. ومن هنا يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل التالي: هل لدى معلمي المرحلة الابتدائية هندسة نفسية؟

اهمية البحث:

تعد الهندسة النفسية من المواضيع الحديثة التي تثير الفكر النفسي، إذ تلعب دوراً مهماً لدى الفرد، إذ تعد من أقوى الأساليب في تحقيق التغيير. يستفيد العقل البشري من هذه الهندسة لتجاوز الأساليب التقليدية غير الفعالة. كما تعتبر تقنية أساسية لتعليم التفكير الواضح، وتعزيز مهارات الاتصال، وحل المشكلات، وتنظيم العلاقات. يمكن للفرد أن يحدث تغييراً في العالم من خلال تغيير ما يدور في ذهنه. ولكن كيف يمكن تحقيق هذا التغيير الذهني؟ تعنى الهندسة النفسية بتصميم وتطوير السلوك، وتحديد الطرق اللازمة للوصول إلى هذه الأهداف. (الفقي، 2011: 25).

تساعده الهندسة النفسية الفرد على التحكم في انفعالاته والتخلص من العادات السلبية، بالإضافة إلى التأثير في الآخرين وإقناعهم بسرعة. تعتمد هذه التقنية على عملية التوجيه أو العلاج التي تركز على المتدرب، إذ تقوم على مبدأ أن الفرد يمتلك عناصر القوة والقدرة على تحديد مصيره بنفسه، ويتحمل المسؤولية الكاملة عن ذلك، عن طريق الدخول إلى عالم الفرد

الخاص، يستطيع المعالج فهم مشاعر الفرد وانفعالاته، مما يساعده على اكتشاف قدراته وإمكاناته، والطاقة الكامنة لديه التي تعينه على اتخاذ قراراته بشأن النجاح أو الفشل. هذا الأمر يعزز من قدرة الفرد على قبول جوانب من شخصيته لم يكن ليتقبلها سابقاً، كما يسهل عليه التعبير عن مشاعره التي كان يجد صعوبة في الإفصاح عنها، مما يمهّد الطريق له وللآخرين (تسابيحجي، ٢٠٠٤: ٣٥).

تقدم لنا الهندسة النفسية رؤى قيمة حول الأسباب الخفية التي تؤدي إلى تشكيل الحقائق. فلكل شخص أسلوبه الفريد في استيعاب المعلومات وتسجيلها، وهو نظام يعمل عادة على المستوى اللاشعوري. يمتلك العقل طرقاً خاصة لفرز المعلومات، وهذه الطرق تختلف بشكل ملحوظ من فرد لآخر، مما قد يؤدي بسهولة إلى حدوث لبس أو سوء فهم. (التكريتي، ٢٠٠٦: ٢١)، إذ توسعت تطبيقات الهندسة النفسية لتشمل جميع جوانب النشاط الإنساني، مثل التربية والتعليم، والصحة النفسية، وتطوير المهارات والتدريب، بالإضافة إلى الجوانب الشخصية والأسرية. في مجال التربية والتعليم، تقدم الهندسة النفسية مجموعة من الأساليب والطرق التي تهدف إلى زيادة سرعة التعلم والتذكر، وتحفيز الطلاب على الدراسة، ورفع مستوى أداء المعلمين. كما تسهم في تعزيز فعالية وسائل الإيضاح، وتنمية القدرة على الابتكار، وتحسين السلوك، والتخلص من العادات الضارة، واكتساب العادات الإيجابية (الاسعدي، ٢٠١٤: ٣). أشارت دراسة العطاوي (٢٠٠٧) إلى أهمية تنمية مفهوم الذات من خلال أسلوب الهندسة النفسية. في حين أكدت دراسة علي (١٩٨٧) على وجود تمايز بين الأساليب المعرفية وقدرات التفكير، بالإضافة إلى تمايز البنى الإعدادية المتعلقة بهذه القدرات عند استخدام الأساليب المعرفية وتبنيها التفكير..

تركز الهندسة النفسية على التجارب الشعورية التي يعيشها الفرد، وما تعنيه هذه التجارب بالنسبة له. كما تؤكد على إدراكه لنفسه، ولخبراته الشخصية، وللآخرين، وللبيئة المحيطة به، مما يشكل أساساً لتفسير سلوكه وفهم شخصيته (جاريت، ٢٠٠٤: ٨٧). تتناول الهندسة النفسية أيضاً بنية الخبرة الذاتية للفرد، وكيفية تنظيمه وتجميعه لما يراه ويسمعه ويشعر به. كما تدرس كيفية تلقيه وتعديل ما يحيط به من خلال حواسه، بالإضافة إلى الطريقة التي يصف بها كل ذلك باستخدام اللغة وكلماتها، وكيف يتصرف بشكل واعٍ أو غير واعٍ لتحقيق النتائج المرجوة. (أوكونور وجون، ٢٠٠٤: ١٥).

ومن هنا فإن أهمية البحث تتجلى في أنه يتناول شريحة مهمة، كما وأنه يسلط الضوء على ظاهرة لم تأخذ نصيبها من الدراسة، ويمكن أن تتوضح أهمية البحث من خلال:

الأهمية النظرية

١. يتناول هذا البحث فئة مهمة من المجتمع، وهم معلمو المرحلة الابتدائية، الذين يعدون العمود الفقري للمجتمع. كما أنهم يلعبون دوراً حيوياً في تعزيز مستقبل العملية التعليمية والتربوية.

٢. تعد الدراسة الحالية أداة قيمة لدراسة ظواهر نفسية واجتماعية هامة، ويمكن الاستفادة منها في الأبحاث المستقبلية.

٣. يمكن أن يقدم إطار نظري لفهم أسباب الهندسة النفسية، إذ تم تجميع آراء حديثة تتناول عرض النظريات من زوايا مقبولة...

الأهمية التطبيقية

١. يمكن أن تسهم هذه الدراسة في إيجاد حلول فعالة لتعزيز المهارات النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية..

٢. يمكن من خلال تسليط الضوء على أهمية الهندسة النفسية، العمل مع مختلف فئات المجتمع للتخلص من الأنماط التقليدية والعادات القديمة التي تعيق المعلم في جميع مجالات الحياة التربوية.

اهداف البحث: يهدف البحث الحالي التعرف إلى:

١. الهندسة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية.
٢. الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الهندسة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية وفقاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: تشمل متغير البحث الحالي الهندسة النفسية.
- الحدود المكانية: مدارس المرحلة الابتدائية في قضاء الرمادي التابعة لمديرية تربية الانبار.
- الحدود البشرية: معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية في قضاء الرمادي التابعة لمديرية تربية الانبار.

- الحدود الزمانية: العام الدراسي (٢٠٢٤ - ٢٠٢٥).

تحديد المصطلحات: الهندسة النفسية عرفه:

- باندلر و جريندر (Bandler & Grnder 1979):

"موقف أو اتجاه ملئ بحب الاستطلاع مبني على مجموعة اسس ونماذج ومهارات للتفكير التي تترجم بها الهندسة النفسية في مجالات عدة التي تعمل بنظامها على وفق أربعة مجالات اساسية: الحصلة (Outcome)، والحس المرفه (Equate Sensory)، والمرونة (Flexibility)، والمبادرة الايجابية (Take Action)" (Bandler & Grnder, 1979: 83).

• **التعريف النظري:** اعتمدت الباحثة على تعريف (باندلر و جريندر (Bandler & Grnder 1979 للهندسة النفسية في البحث الحالي.

• **التعريف الاجرائي:** الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من إجاباته على بنود مقياس الهندسة النفسية.

إطار نظري ودراسات سابقة الهندسة النفسية
مفهوم الهندسة النفسية:

يعد مفهوم الهندسة النفسية منهجا يتناول السلوك البشري، والعمليات المعرفية وبنيتها، ونماذج اللغة، بالإضافة إلى فهم النفس البشرية. إنها مجموعة من المبادئ والافتراضات والتقنيات التي تستخدم في مجالات متعددة مثل العلاج النفسي، والأعمال التجارية، والرياضة، والطب، والتعليم. يدرك الناس الهندسة النفسية بطرق متنوعة ويستفيدون منها في مجالات مختلفة، حيث تعد بمثابة دليل لاستخدام العقل. تعكس الهندسة النفسية قدرة الفرد على تحقيق أقصى إمكاناته، وهي الوسيلة التي تؤدي إلى التغيير الشخصي، وتعتبر تكنولوجيا جديدة للإنجاز في دراسة التجارب الذاتية، وتعتبر وسيلة لتطبيق المعرفة والقيم، بالإضافة إلى كونها أدوات تسهم في ذلك. تتضمن مجموعة متنوعة من الأساليب النفسية التي تهدف إلى تعزيز جودة حياة الفرد. كما تعد جانبا مهما من جوانب العمل التنظيمي، حيث تسعى إلى تحسين مهارات التواصل بين الأفراد من خلال تعليمهم كيفية التألف في بيئة العمل. (1:2015 Wisemen et.al,

يشير (Mathison, 2010) إلى أن الهندسة النفسية قد تبدو كمصدر غير تقليدي للمساهمة المحتملة في الأساليب أو الظواهر. تعتبر هذه الممارسة مثيرة للجدل، وليس من الغريب أنها تمثل مزيجا من العلوم والفلسفات والمعتقدات، بالإضافة إلى ممارسات تستند إلى فرضيات فلسفية من جهة، وآليات وتطبيقات من جهة أخرى. تهدف هذه الفرضيات والتقنيات إلى إعادة تشكيل صورة الواقع في ذهن الفرد، بحيث تصبح هذه الصورة إيجابية، مما ينعكس على سلوكياته وتصرفاته الخارجية. (66: 2010 Tosey & Mathison).

الهندسة النفسية تعتبر فرعاً متميزاً من علم النفس، حيث يمكن استخدامها كأداة حديثة لفهم التفاعلات العميقة بين الأفراد. توفر هذه الهندسة الوسائل اللازمة لاستغلال المعلومات بطريقة تعزز الفعالية القصوى في مختلف أشكال التواصل، سواء كان ذلك في التبليغ، التفاوض، التقديم، التقييم، أو في تواصل المدير مع موظفيه، وكذلك في تواصل المحامي أو ضابط الشرطة مع الشهود. تعد الهندسة النفسية أداة فعالة للتأثير على العقل وإجراء تغييرات، كما تركز على كيفية بناء الأفراد لخبراتهم من خلال العمليات المعرفية (44-43: 2015 Sharif & Abdul,

يمكن استخدام هذه المفاهيم في مجالات التثقيف الإيجابي، حيث تستخدم على مدى شاسع في كافة نواحي العالم، خاصة في وسائل الإعلان، وفي مختلف المجالات الحيوية الإنسانية مثل السياسة والاقتصاد والعسكرية. عند شراء جهاز كمبيوتر جديد، يحتوي على الأجزاء المعروفة بالإضافة إلى نظام التشغيل. ولكن بعد فترة من الاستخدام (مثل سنة أو سنتين)، سيحتوي الجهاز على برامج ومعلومات وأرقام ونصوص ورسوم تختلف عن تلك الموجودة في جهاز آخر، وبالمثل، يولد الإنسان على الفطرة، ويتأثر بتعاليم أبويه، سواء كانا يهوديين أو مسيحيين. يكتسب الإنسان معتقداته ومعاييره وسلوكه وطريقة تفكيره من أسرته ومدرسته ومجتمعه، وذلك من خلال حواسه واللغة التي يسمعها منذ صغره، والتي يقرأها عندما يتعلم القراءة. تتجمع هذه المعلومات في دماغه وجهازه العصبي، مما يشكل تصوره عن العالم. وبالتالي، يكون لديه فقط ذلك العالم الذي تشكل في ذهنه، بغض النظر عن الأحداث في العالم الخارجي، إذا تغيرت الأفكار التي يحملها في ذهنه، فإن نظريته للعالم ستتغير أيضاً، بغض النظر عما يحدث في الواقع. لذلك، إذا اعتقد الإنسان أنه قادر على القيام بشيء ما أو أنه غير قادر على ذلك، فإن اعتقاده سيكون صحيحاً في كلا الحالتين. (التكريتي، ٢٠٠٨: ٢٧)

النظرية التي فسرت الهندسة النفسية:

❖ النظرية السلوكية المعرفية لـ باندلر وجريندر (Bandler & Grinder, 1975):

تعتبر الهندسة النفسية وفقاً لهذه النظرية أسلوباً تفكيرياً يهدف إلى إدارة الحواس وهندستها بما يتماشى مع الطموحات التي يسعى الفرد لتحقيقها. تركز النظرية على وظيفتين رئيسيتين: التغيير والتأثير. يشمل التغيير تحسين النفس من خلال تعديل العادات السلبية عبر إصلاح التفكير، تهذيب السلوك، وتنمية المهارات والقدرات، بالإضافة إلى تأثير الفرد على الآخرين. تعتمد الهندسة النفسية في نظامها على أربعة أبعاد أساسية:

- ١- **المبادرة الإيجابية Take Action:** من المهم أن يتخذ الفرد المبادرة ويخطو الخطوة الأولى. من الأفضل أن يتعرف الشخص على آرائه حول الأمور بعد أن يكتسب الخبرة ويعمل عليها. كما ينبغي أن يميز أن جولة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة. (الفقي، ٢٠١١: ٥٧).
- ٢- **الحصيلة (outcome):** تعبر مقدرة الإنسان على ابتداع مفاهيم حديثة وغير عرفية عن انسيابية تفكيره ومرونته في تعديل أفكاره لتناسب المواقف المختلفة التي يواجهها. يمكن اعتبار هذه القدرة نتاجاً لعمليات عقلية داخلية منظمة تهدف إلى ربط الأفكار والمشاعر والأفعال المبرمجة في الذهن، مما يساهم في تحقيق الأهداف أو تحسين التفكير والشعور والعمل في جميع جوانب الحياة. لذا، يعتبر هذا الجانب مهماً جداً أثناء العمل.
- ٣- **الحس المرهف Equate:** الاستخدام الفعال للحواس في الملاحظة والانتباه يعد أمراً أساسياً لحشد البيانات المرتبطة بالأخلاقيات والغايات المرغوبة. يتطلب ذلك القدرة على رصدها

بصرامة ومنطقية، وتطبيقها بطريقة تعكس كفاءة الفعالية عن طريق الممرات الاستشعارية مثل النظر وحاسة السمع والحركة. ينظر إلى هذه العملية على أنها موقف من التخيل العقلي والذهني تجاه ظروف محددة، تعتمد على الحنكة والمقدرة على الوجدان والإحساس. في النهاية، تؤدي هذه العملية إلى التجربة الفعلية التي تساهم في تكوين الانطباعات، حيث تعتبر الحواس هي الوسيلة الأساسية للإدراك، وإن كل ما يميزه الفرد أو يتعلمه يتم من خلال هذه الحواس (التكريري، ٢٠٠٨: ٥٤).

٤- **المرونة Flexibility**: تعبر سعة الشخص على اختراع مفاهيم حديثة وغير تراثية عن انسيابية تفكيره ومرونته في تعديل تلك الأفكار وفقاً للمواقف المختلفة التي يواجهها. تعتبر المرونة عنصراً أساسياً في بيئة العمل، حيث تساعد الأفراد على فهم السلوكيات الأساسية والتفاعل بفعالية. هذه السمة تعزز قدرة الفرد، وخاصة الباحث، على إيجاد حلول متعددة لمشكلات العمل، وهي تمثل مبدأ كل ارتقاء أو تبديل أو توفيق شخصي. فالفرد الذي يرفض التكيف مع التغيرات في أساليب معيشته طبيعته ذاتية يخسر العديد من قدرته على الهيمنة والتحكم في نفسه. (Knight, 1995: 16).

الدراسات السابقة Literature Review:

١. دراسة (زبار وصالح ، ٢٠٢٢): الهندسة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة.

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف مفهوم الهندسة النفسية والفروق في مستوياتها وفقاً للمتغيرات الديمغرافية، مثل الجنس (ذكور وإناث) والتخصص (علمي وإنساني). شمل مجتمع البحث طلاب جامعة الأنبار خلال العام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢، إذ تم اختيار عينة مكونة من ٤٣٠ طالبا وطالبة. قام الباحثان بتطوير مقياس للهندسة النفسية مستندا إلى عمل باندلر وجريندر (Bandler & Grinder, 1979)، والذي يتكون من ٤٠ فقرة موزعة على أربعة أبعاد، مع تخصيص أوزان (١، ٢، ٣، ٤) لكل بعد. تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس، وبعد استخدام الوسائل الإحصائية المناسبة، توصل الباحثان إلى النتائج التالية: يتمتع أفراد عينة البحث بمستوى مرتفع من الهندسة النفسية، ولا توجد فروق في هذا المجال بناءً على الجنس (ذكور وإناث). ومع ذلك، وجدت فروق في الهندسة النفسية وفقاً للتخصص (علمي وإنساني) لصالح التخصص العلمي. استناداً إلى النتائج التي تم التوصل إليها، قدم الباحثان مجموعة من التوصيات والمقترحات. (زبار وصالح ، ٢٠٢٢: ٢).

٢. "دراسة هايدي (Hydi, 2001): (اثر استخدام استراتيجيات للهندسة النفسية في اعداد المرشدين التربويين والنفسين)"

قصدت البحث إلى استكشاف تأثير استغلال استراتيجيات الهندسة النفسية في إعداد المرشدين التربويين والنفسين. أُجريت الدراسة في المركز القومي للخدمات الصحية على مجموعة مكونة من (١٥) مرشداً تم تشخيصهم على أنهم دون المستوى المطلوب في أدائهم. تم تحديد المهارات الإرشادية التي تفتقر إليها هذه المجموعة، وتبين أن مهارات حل المشكلات كانت من بين النقاط التي تحتاج إلى تحسين. بعد الانتهاء من البرنامج، أُتيحت لهم فرصة لممارسة أعمالهم لمدة ثلاثة أشهر بمعدل ساعتين في الأسبوع. وقد قامت هايدي بمتابعة تقدمهم، مما ساعدهم على اكتساب خبرة في معالجة المشكلات والضغط التي يواجهها المسترشدون. (Hyde, 2001: 18).

منهجية البحث واجراءاته

أولاً: منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لتحقيق أهداف بحثها، وهو منهج علمي يركز على دراسة الواقع أو الظاهرة بشكل دقيق. يعتمد هذا المنهج على وصف الظاهرة من حيث الكمية والنوعية. حيث يوفر التعبير الكمي وصفاً عددياً يوضح حجم الظاهرة وعلاقتها بظواهر أخرى، بينما يقدم التعبير النوعي شرحاً لخصائص الظاهرة ووصفاً شاملاً لها. (عبيدات وآخرون، ١٩٩٨: ٢٧١)..

ثانياً: مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث الحالي من معلمي المرحلة الابتدائية في مدارس قسم تربية قضاء الرمادي، التابع لمديرية تربية الأنبار، خلال العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥. في إطار هذا البحث، قامت الباحثة باختيار عينة من معلمي المرحلة الابتدائية من مدارس قسم تربية الرمادي، كما هو موضح في الجدول (١).

جدول (١)مجتمع البحث موزعة حسب متغير (الجنس)

ت	اسم القسم	الجنس		المجموع الكلي
		ذكور	اناث	
١.	مدارس قسم تربية الرمادي التابعة لمديرية تربية محافظة الانبار	٩٢٨٧	١٣١٦٢	٢٢٤٤٩

ثالثاً: عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية، وهي خطوة أساسية في إجراء البحث. لتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار عشر مدارس من قسم تربية الرمادي التابع لمديرية تربية محافظة الأنبار بشكل عشوائي. بناء على ذلك، تم اختيار ٦٠ معلماً ومعلمة من معلمي المرحلة

الابتدائية، موزعين بالتساوي حسب الجنس، حيث بلغ عدد المعلمين ٣٠ والمعلمات ٣٠. يوضح الجدول (٢) هذه التفاصيل.

جدول (٢) توزيع عينه البحث حسب الجنس

ت	اسم المدرسة	الجنس		المجموع الكلي
		ذكور	إناث	
١.	عثمان بن عفان الابتدائية للبنين	٣	٣	٦
٢.	لعروة بن الزبير الابتدائية للبنين	٣	٣	٦
٣.	الابرار الابتدائية للبنين	٣	٣	٦
٤.	القادر الابتدائية للبنين	٣	٣	٦
٥.	المعز الابتدائية للبنين	٣	٣	٦
٦.	بديع السماوات الابتدائية للبنين	٣	٣	٦
٧.	الرمادي الابتدائية للبنين	٣	٣	٦
٨.	ربيع حامد الابتدائية للبنين	٣	٣	٦
٩.	المقداد الابتدائية للبنين	٣	٣	٦
١٠.	العزة الابتدائية للبنين	٣	٣	٦
	المجموع الكلي	٣٠	٣٠	٦٠

رابعاً: اداة البحث:

مقياس الهندسة النفسية: للتحقق من أهداف البحث الحالي، اتبعت الباحثة الخطوات التالية: قامت بتكييف مقياس زبار وصالح (٢٠٢٢) لقياس مفهوم الهندسة النفسية، المعتمد في هذا البحث وفقاً لنظرية باندلر وجريندر (Bandler & Grinder, 1979). وقد عرفت الهندسة النفسية بأنها موقف أو اتجاه مليء بالفضول، مبني على مجموعة من الأسس والنماذج والمهارات الفكرية. تبرمج الهندسة النفسية في مجالات متعددة، وتعمل وفق أربعة مجالات أساسية: الحسيلة (Outcome)، الحس المرهف (Equate Sensory)، المرونة (Flexibility)، والمبادرة الإيجابية (Take Action) (Bandler & Grinder, 1979: 83). تكون مقياس الهندسة النفسية المستخدم في هذا البحث وفقاً لنظرية باندلر وجريندر (Bandler & Grinder, 1979) من أربعة مجالات هي: الحسيلة، الحس المرهف، المبادرة الإيجابية، والمرونة. وقد تم توزيع (٤٠) فقرة على هذه المجالات، مع خيارات الإجابة التالية: (تنطبق عليّ كثيراً، تنطبق عليّ بدرجة متوسطة، تنطبق عليّ بدرجة قليلة، لا تنطبق عليّ مطلقاً). وتم تخصيص الأوزان (٤، ٣، ٢، ١) لكل خيار على التوالي..

صلاحية الفقرات

قدمت الباحثة ٤٠ فقرة من مقياس الهندسة النفسية إلى ١٢ محكماً لاستطلاع آرائهم حول مدى ملاءمة هذه الفقرات للعيينة ووضوح التعليمات المقدمة. بعد جمع وتحليل الآراء، تم الاحتفاظ بالفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق تبلغ ٨٠% أو أكثر. وقد حصلت جميع الفقرات على موافقة بشأن صلاحيتها في قياس الأهداف المحددة، وهي الفقرات التي ستخضع للتحليل الإحصائي.

تعليمات المقياس:

قامت الباحثة بإعداد تعليمات المقياس بشكل واضح ودقيق، وطلبت من المشاركين الإجابة على جميع الفقرات بصراحة تامة لأغراض البحث العلمي. كما أكدت لهم أن إجاباتهم ستظل سرية ولن يطلع عليها أحد سواها، مما يضمن حماية خصوصية معلوماتهم.

تصحيح المقياس:

تم تخصيص درجات لكل فقرة من فقرات المقياس تتراوح بين ١ و ٤، حيث تعكس الخيارات المتاحة (تنطبق عليّ كثيراً، تنطبق عليّ بدرجة متوسطة، تنطبق عليّ بدرجة قليلة، لا تنطبق عليّ مطلقاً). يتوافق هذا مع سلم الدرجات (٤، ٣، ٢، ١) للفقرات ذات المحتوى الإيجابي، بينما للفقرات ذات المحتوى السلبي، يتبع سلم الدرجات (١، ٢، ٣، ٤). بهذه الطريقة، تم حساب الدرجة الكلية لكل مستجيبة على المقياس، حيث أن أعلى درجة ممكنة هي ١٦٠ وأدنى درجة هي ٤٠. وقد بلغ المتوسط الفرضي للمقياس ١٠٠ درجة، مما يسهم في تقييم عينة البحث لتحديد ما إذا كانت لديهم هندسة نفسية أم لا..

التطبيق الاستطلاعي للمقياس:

للتحقق من وضوح فقرات المقياس وفهمها، وللكشف عن أي فقرات قد تكون غير واضحة بهدف تعديلها، بالإضافة إلى قياس الوقت المستغرق للإجابة، قامت الباحثة بتطبيق المقياس على ٢٠ معلماً ومعلمة تم اختيارهم عشوائياً من مجتمع البحث، مع توزيعهم حسب متغير الجنس. وقد بلغ متوسط الوقت المستغرق للإجابة على المقياس حوالي ١٧ دقيقة..

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الهندسة النفسية:

لإجراء التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الهندسة النفسية، تم تطبيق المقياس الذي يتألف من ٤٠ فقرة على عينة تضم ٦٠ معلماً ومعلمة..

الخصائص القياسية (السيكومترية) للمقياس : أولاً: صدق المقياس (Validity of the Scale):

أ- الصدق الظاهري:

يتحقق الباحثون من صحة مقياس الهندسة النفسية من خلال تحديد المقياس ومجاله السلوكي، وصياغة فقرات مناسبة له. وقد أجمع خبراء التربية وعلم النفس على صحة مجال الهندسة النفسية السلوكية وفقراته.

ب- صدق البناء (Constrcut Validity):

قامت الباحثة بتحديد صدق البناء، والذي يعبر عن قدرة المقياس على قياس مفهوم نظري أو سمة معينة. يتم التحقق من هذا النوع من الصدق من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الإجمالية للمقياس. بالإضافة إلى ذلك، اعتمد الباحث على مؤشر آخر لتأكيد صدق البناء، وهو معامل التمييز بين المجموعتين العليا والدنيا. فإذا أظهرت نتائج المقياس وجود فرق حقيقي بين هاتين المجموعتين المتطرفتين.

ثانياً: ثبات المقياس Scales Reliability: أ- طريقة الاختبار- إعادة الاختبار Test-Retest:

لتأكيد موثوقية هذه الطريقة، تم إعادة تطبيق المقياس على عينة مكونة من ٣٠ معلماً ومعلمة، بفارق زمني قدره ١٤ يوماً. بعد ذلك، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين نتائج الاختبارين الأول والثاني، حيث بلغت قيمته ٠.٨٦. وهذا يشير إلى أن معامل الارتباط الذي يصل إلى ٠.٧٠ أو أكثر يعتبر دليلاً جيداً على موثوقية الاختبار في مجالات التربية وعلم النفس..

ب- معادلة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha:

بهذه الطريقة، يتم حساب الثبات استناداً إلى درجات استبيان العينة الأولية، الذي يتضمن ٦٠ استمارة. من خلال استخدام معادلة كرونباخ، تم الحصول على معامل ألفا بقيمة ٠.٨٤، مما يشير إلى مستوى جيد من الثبات.

وصف مقياس الهندسة النفسية بصورته النهائية :

يتألف مقياس الهندسة النفسية في البحث الحالي من (٤٠) فقرة موزعة على أربعة مجالات، وهي: (النتيجة، الحس الحساس، المبادرة الإيجابية، المرونة)، حيث يحتوي كل مجال على (١٠) فقرات. لكل فقرة أربعة خيارات للإجابة هي: (تتطبق علي كثيراً، تتطبق علي بدرجة متوسطة، تتطبق علي بدرجة قليلة، لا تتطبق علي مطلقاً)، وقد تم تخصيص أوزان لهذه الخيارات كالتالي: (١، ٢، ٣، ٤). يتم حساب الدرجة الكلية للمقياس من خلال جمع الدرجات التي يحصل عليها المبحوث بناء على الخيار الذي يختاره من كل فقرة. أعلى درجة ممكنة هي (١٦٠) درجة، بينما أقل درجة هي (٤٠) درجة، مما يجعل المتوسط النظري للمقياس (١٠٠) درجة.

المؤشرات الإحصائية لمقياس التأخر الدراسي:

استخدمت الباحثة برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لاستخراج المؤشرات الإحصائية.

عرض النتائج ومناقشتها

أولاً: عرض النتائج ومناقشتها:

الهدف الاول: التعرف على مستوى الهندسة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية.

للتحقق من هذا الهدف، قامت الباحثة بتطبيق مقياس الهندسة النفسية الذي يتكون من (٤٠) فقرة على عينة تضم (٦٠) معلم ومعلمة. أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات هذه العينة على المقياس بلغ (١١٦.٢١٦) درجة، مع انحراف معياري قدره (٢١.٤٨٥) درجة. ولتحديد دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الافتراضي الذي بلغ (١٠٠) درجة، استخدمت الباحثة اختبار (ت) لعينة واحدة، ووجدت أن الفرق ذو دلالة إحصائية، إذ بلغت قيمة (ت) المحسوبة (١٥.٦٥١)، وهي أكبر من القيمة الجدولية (٢.٠٠) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٥٩) وهذا يشير إلى أن عينة البحث تتمتع بمستوى جيد من الهندسة النفسية، كما هو موضح في الجدول (٣).

جدول (٣) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس الهندسة النفسية

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية * t		الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
الهندسة النفسية	٦٠	١١٦,٢١٦	٢١,٤٨٥	١٠٠	١٥,٦٥١	٢,٠٠	دالة

تشير النتائج إلى أن عينة البحث تتمتع بمستوى جيد من الهندسة النفسية. وتتناسب هذه النتيجة مع دراسة زبار وصالح (٢٠٢٢)، التي أكدت أن عينة البحث كانت تمتلك مستوى عالٍ من الهندسة النفسية.

يمكن فهم هذه النتيجة من خلال الإطار النظري ونظرية الهندسة النفسية، وبالتحديد نظرية باندلر وجنيندر (١٩٧٥). حيث تعزى الزيادة في مستوى الهندسة النفسية لدى الأفراد إلى امتلاكهم لمبادئ معينة مثل المبادرة، والمرونة، والإيجابية، والحساسية، والنتيجة. تسهم هذه المكونات في تشكيل حالة عاطفية موجهة نحو الأهداف المرغوبة، مما يمكن الفرد من تصور مستقبل أفضل وفهم القرارات التي سيتخذها وتأثيراتها والنتائج المحتملة. إذا لم تؤدِ أفعاله إلى النتائج المرجوة، فإنه سيتبنى أسلوباً مختلفاً. تعزز مبادئ الهندسة النفسية من الخيارات المتاحة وتظهر قدرة الأفراد على مواجهة معظم التحديات التي تعترضهم. بمعنى آخر، يتمتع الفرد الذي يمتلك خصائص ومبادئ الهندسة النفسية بالقدرة على إدارة مسؤولياته وتجاوز العقبات. كما

يتمتع بتوازن صحي في إدراك المشكلات، ويتبع نهجا متكاملًا يركز على إيجابياته وثقته بنفسه وبالآخرين.

تفسر الباحثة هذه النتيجة بمدى معرفة المشاركين في البحث بمبادئ وعناصر الهندسة النفسية، وقدرتهم على تطبيقها في حياتهم اليومية ومجال تخصصهم. تتيح الهندسة النفسية للمعلمين والمعلمات تقييم مهاراتهم وأنماط سلوكهم وتفضيلاتهم في أساليب التعلم، مما يساعدهم على تحديد نقاط قوتهم الحالية لوضع أهداف قابلة للتحقيق وتحقيق الأهداف الشخصية والتعليمية على مدار حياتهم. إذا تمكنوا من استخدام اللغة بفعالية وتوظيف الأفكار والخطط التي تخطر ببالهم، فإنهم يستطيعون توصيلها إلى طلابهم بطريقة إيجابية وسلسة.

الهدف الثاني: التعرف على الفروق في الهندسة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور - إناث).

لغرض التحقق من هذا الهدف قام الباحث بأخذ استجابات عينة البحث البالغة (٦٠) معلم ومعلمة على مقياس الهندسة النفسية، وبعد معالجة البيانات إحصائياً، استخرجت الباحثة متوسطات درجات أفراد العينة على المقياس تبعاً للجنس (ذكور وإناث)، وتبين أن متوسط درجات الذكور (٩٠,٩٦٧) بانحراف معياري قدره (١٣,٠١٨)، ومتوسط درجات الإناث (٩٣,٦٠٠) بانحراف معياري قدره (١٤,٣٧٦)، ولمعرفة الفروق بين الذكور والإناث استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج كما موضحة في الجدول (٤).

الجدول (٤) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفرق في الهندسة النفسية تبعاً لمتغير الجنس

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
الهندسة	ذكور	٣٠	٩٠,٩٦٧	١٣,٠١٨	٠,٧٤٤	٢,٠٠	غير دالة
النفسية	إناث	٣٠	٩٣,٦٠٠	١٤,٣٧٦			

يتبين من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الهندسة النفسية كون القيمة التائية المحسوبة (٠,٧٤٤) أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٨).

وتبرر الباحثة هذه النتيجة بقولها إن الهندسة النفسية لا تتأثر بالجنس، بل بالظروف البيئية ونوع التعليم الذي يكتسب فيه الفرد معتقداته وأفكاره، وإن هذه المعتقدات تختلف باختلاف طريقة وأسلوب المعلمين من الجنسين الذين يتبنون هذه المعتقدات وأنماط الحياة، حيث يتعرض كلا الجنسين لنفس الضغوط التعليمية، وبالتالي تختفي الفروقات بين الجنسين إلى درجة تصبح بلا معنى وغير ذات دلالة إحصائية.

الاستنتاجات:

١. أن عينة البحث تتمتع بمستوى جيد من الهندسة النفسية.

٢. ليس هناك فروق في الهندسة النفسية تبعاً للجنس (ذكور- إناث).
التوصيات:

- بناءً على النتائج التي توصل إليها البحث الحالي توصي الباحثة بالآتي.
١. دعم الجهود البحثية في مجالات دراسة الهندسة النفسية كونه لا يزال مجال بحثي جديد بالنسبة للعراق.
 ٢. عقد ندوات ومؤتمرات حول أهمية الهندسة النفسية في الحياة العملية.

المقترحات: Suggestions

- بناءً على ما توصل إليه البحث تقترح الباحثة ما يأتي:
١. إجراء دراسات مماثلة للبحث الحالي تأخذ متغيرات ديموغرافية أخرى مثل الحالة الاجتماعية، والمستوى الاقتصادي.
 ٢. إجراء دراسة مماثلة لمعرفة العلاقة بين الهندسة النفسية وعدد من المتغيرات مثل أحداث الحياة الضاغطة والمرونة النفسية، الصحة النفسية.
 ٣. إجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي على عينات أخرى كأن تكون من طلبة الجامعة أو مدرسين المتوسطة أو الإعدادية أو الأساتذة في الجامعة.

المصادر

١. الأسعدي، جيهان سعيد عادل. (2014). تأثير الأسلوبين الإرشاديين والهندسة والتنظيم في تنمية الحياة لدى موظفات جامعة دهوك، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية، جامعة زاخو.
٢. اوكونور وجون. (٢٠٠٤). مهارات الحياة في الهندسة النفسية، ترجمة اسامة جناد وباسل الشيخ محمد، مركز آفاق بلا حدود دمشق، سوريا.
٣. تسايحجي، مسلم والنجار، زياد. (٢٠٠٤). البرمجة اللغوية العصبية، دمشق، سوريا.
٤. التكريتي، محمد. (٢٠٠٦). آفاق بلا حدود، ط٥، الملتقى، دمشق، سوريا.
٥. التكريتي، محمد عبد الكريم. (٢٠٠٨). مقدمة في هندسة النفس الانسانية، ط 5، الرياض : دار قرطبة للنشر والتوزيع.
٦. جاريت، تد. (٢٠٠٤). البرمجة العصبية للمدرب الفعال، ط١، مركز الخبرات المهنية للإدارة بالجيزة.
٧. زبار، اسماء شاكر عبود وصالح، صافي عمال. (٢٠٢٢). الهندسة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة. جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الانسانية. مجلة علم النفس المجلد ٣٣، العدد ٤.

٨. عبيدات، ذوقان وعدس، عبد الرحمن وعبد الحق، كايد. (١٩٩٨). البحث العلمي مفهومه وادواته واساليبه، ط٦، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
٩. العطافي، حسن عبد الله. (٢٠٠٧). أثر الأسلوب المعرفي البرمجة اللغوية العصبية في تنمية مفهوم الذات لدى طلاب المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى.
١٠. الغانمي، غدير رشيد جواد. (٢٠٢٠). الهندسة النفسية وعلاقتها بالإدارة الحيوية الاستباقية لدى الباحثين الاجتماعيين، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علم النفس التربوي.
١١. الفقي، ابراهيم. (٢٠١١). البرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال الا محدود، المركز الكندي للبرمجة اللغوية العصبية، كندا.
١٢. الفقي، ابراهيم. (٢٠١١). قوة التحكم بالذات، ثمرات للنشر والتوزيع، عمارة المهندسين، القاهرة.
١. ملحم، سامي محمد. (٢٠٠٢). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمان. الأردن. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
١٣. هاريس، كارول. (٢٠٠٤). الهندسة النفسية الان أكثر سهولة، ط٢، مكتبة جرير، الرياض.

* المصادر الاجنبية:

14. Bandler,R, Grnder. R. (1979). Frogsin to Princes Real Ppeople press Eden Grov Edition .WWWreefent.aov.sx
15. Brown , S , Odounell , E (2011) : Proactive Personality and Goal orientation A model of pivected Effort , Journat of organizational Culture
16. Hyde, Hacerl (2001), "Specialist training for counseling skills", http : ||www.alphatraining .com .
17. Knight , J.M. (1995) : The proactive persouality Scale and objective jobperformance among real estate agents , Journal of Appliedpsychology,No (80) .
18. Sharif,Sabariah & Abdul Aziz,Rohaza,(2015)," Application of Neuro-LinguisticProgramming Techniques to Enhance the Motivation of AT-Risk Student " , IJaedu-International E-Journal of Advances in Education, Vol. 1, Issue 1.

19. Tosey , Paul & Mathison , Jane,(2010)," Neuro-linguistic programming: Its potential for learning and teaching in formal education" ,Paper presented at the European Conference on Educational Research, University of Hamburg, 17-20.
20. Wiseman,Richard & Watt,Caroline & Brinke,Leanne ten & Porter,Stephen & Couper,Sara-Louise & Rankin,Calum,(2015),"The Eyes Don't Have It: Lie Detection and Neuro- Linguistic Programming" ,PLoS ONE | www.plosone.org, Volume 7 , Issue 7.